مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الخامس والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2025 م
doi.org/10.52866/esj.2025.02.25.16

كركوك في تقارير الادارة البريطانية 1919 - 1920

م.م. وسام كامل صالح
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب
wisamkamel@uomustansiriyah.edu.iq
م.م.هند شبيب داغر
Shamsrawan07@gmail.com

مستخلص:

تناولت العديد من الدراسات الأكاديمية تاريخ المدن في شمال العراق، ومع ذلك، لا تزال بعض المدن بحاجة إلى دراسات أعمق، ومنها كركوك التي كانت تتمتع بأهمية سياسية واقتصادية كبيرة. تولت السلطات البريطانية اهتماما بالغا بالأوضاع السياسية والإدارية في كركوك، نظراً لدورها الحيوي خلال فترة الاحتلال البريطاني بين عامي 1919 و1920. لذا من الضروري تقديم صورة واضحة وشاملة عن الوضع العام الذي كانت تعيشه كركوك في تلك الفترة.

يهدف البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات الهامة المتعلقة بتاريخ كركوك في تلك الحقبة، منها: ما هي الحدود لمدينة كركوك خلال فترة الاحتلال؟ وما هي أبرز الإجراءات الإدارية التي تم اتخاذها في المدينة؟ وما هو موقف القبائل المحلية من الاحتلال البريطاني؟ بالإضافة إلى ذلك، يبحث البحث في ردود فعل السلطات البريطانية تجاه القبائل التي أبدت مقاومة أو تمردا ضد الاحتلال، والإجراءات التي اتخذتها في مواجهتهم.

إن دراسة هذه المحاور تمثل إضاءة هامة على تاريخ كركوك ودورها خلال فترة التحولات الكبرى التي شهدها العراق في أوائل القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية: كركوك، الادارة، بريطانية، كفري، تمرد .

Kirkuk in British Administration Reports 1919-1920

Wisam Kamel Saleh Al-Jourani Asst. Teach.
Al-Mustansiriya University - College of Arts
Asst. Teach. Hind Shabib Dagher

Abstract:

Many academic studies have addressed the history of cities in northern Iraq; however, some cities still require deeper studies, including Kirkuk, which held significant political and economic importance. British authorities took a keen interest in the political and administrative situation in Kirkuk due to its vital role during the British occupation between 1919 and 1920. Therefore, it is essential to provide a clear and comprehensive picture of the general situation in Kirkuk during that period.

The current research aims to answer several important questions related to the history of Kirkuk during that era, including: What were the administrative boundaries of the city of Kirkuk during the occupation? What were the key administrative measures taken in the city? What was the position of local tribes regarding the British occupation? Additionally, the research examines the British authorities' reactions to tribes that showed resistance or rebellion against the occupation and the measures they took in response.

Studying these themes represents an important illumination of Kirkuk's history and its role during the significant transformations that Iraq experienced in the early twentieth century.

Keywords: Kirkuk, administration, British, Kifri, rebellion .

المقدمة:

تعتبر كركوك واحدة من أبرز المدن في شمال العراق، حيث كانت جزءاً من سنجق تابع لولاية الموصل خلال فترة السيطرة البريطانية التي بدأت في عام 1918. تضم كركوك عدداً من الأقضية والنواحي، بالإضافة إلى العديد من القرى المحيطة بها، مما يساهم في تنوعها الثقافي والاجتماعي. تسكن المدينة مزيج متنوع من السكان، بما في ذلك البدو الرحل الذين يتخذون من حدودها مرعى لهم. يتحدث سكان كركوك اللغة العربية والكردية، إلى جانب اللغة التركية، مما يعكس التنوع اللغوي في المنطقة، يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مدينة كركوك من خلال تقارير الإدارة البريطانية، التي تحتوي على معلومات وافية ودقيقة حول المدينة.

يتألف البحث من مقدمة وأربعة محاور رئيسية وخاتمة، حيث يتناول المحور الأول نبذة تاريخية عن كركوك، ويعطي صورة واضحة عن حدود المدينة التي تم تشكيلها في عام 1918. كما يتناول أصل التسمية والتنوع الاجتماعي في كركوك، مع ذكر إحصائيات سكانية عن المدينة وأهم القبائل العربية والكردية كما ورد في تقارير الإدارة البريطانية.

أما المحور الثاني، فيركز على الاحتلال البريطاني لكركوك، موضحا تأثيره على الأوضاع المحلية. في حين يعالج المحور الثالث الأوضاع الإدارية في كركوك خلال تلك الفترة. وأخيرا، يتناول المحور الرابع حركة التمرد في كركوك، موضحا أسباب التمرد الذي قادته القبائل ضد الحكومة البريطانية، بالإضافة إلى الإجراءات التي اتخذتها الإدارة البريطانية تجاه القبائل المتمردة.

اعتمد البحث على مصادر مهمة، بما في ذلك تقارير الإدارة البريطانية التي قدمت صورة واضحة وتفصيلية عن الأوضاع الإدارية والسياسية في كركوك خلال عامي 1920-1919.» Iraq Administration Report1914-1932, administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919" Iraq Administration Report1914-1932, administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920"

اولاً: نبذة تاريخية عن كركوك

1- الموقع والسكان

تقع كركوك في الجزء الشمالي من العراق، وتبعد عن محافظة بغداد مسافة (255 كم) شمال العاصمة. تحدها من الشمال محافظة أربيل، ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة السليمانية، بينما تحدها من الجنوب والجنوب الغربي محافظة صلاح الدين. ووفقا لتقرير الرحالة الإنجليزي جيمس بكنغهام الذي زار المدينة عام 1816، يبلغ عدد سكان كركوك حوالي (15) ألف نسمة. كما زارها الضابط البريطاني الميجر سون[1] عام 1908 متنكرا

(1) الميجر سون: هو إيلي بانستر سون، ولد في عام 1881 في كنسينغتون. التحق بمدرسة المطران لاتيمر عام 1889، ثم انتقل في عام 1895 إلى مدرسة لاتيمر العالية، حيث مكث حتى بلوغه سن 16 عامًا. كان تلميذًا مميزًا في هذه المدرسة وحصل على مرتبة الشرف في معظم الامتحانات. قبل مغادرته المدرسة في عام 1898، كانت لديه رغبة قوية في زيارة الشرق. في عام 1902، سنحت له الفرصة عندما أُرسل إلى فارس (إيران) من قبل شركة إيج. إس. كنك، التي كانت تعمل كمصرف لشركة الهند الشرقية ووكلائها. استقر في طهران عام 1903 حتى عام 1904، ثم انتقل إلى بوشهر. في عام 1905، اعتنق الدين الإسلامي. وفي

بزي رجل مسلم خلال رحلته إلى العراق[1].

وأشار التقرير البريطاني إلى حدود كركوك، التي تم تشكيلها بشكل منتظم في عام 1918: «**تحدها من الشرق مناطق لكح وصالحي وشوان، وتمتد الحدود على طول الخط الفاصل بين لواء كركوك وناحية جمجمال، مرورا غرب أراضي الجباري وشرق القرى التابعة لعشيرة الطالباني المعروفة بحميد. من الشرق، تقع أراضي قبيلة زنغنة عند تقاطع نهري كيزارين وآق سو تقريبا. ومن هناك، تسير الحدود في خط مستقيم إلى النقطة المقابلة للميدان على نهر سيروان في الجنوب، حيث تنحدر حتى تلتقي مع نهر سيروان (ديالى) غربا. وتستمر الحدود على طول الشرق من جبل حمرين إلى ملاحات جبل حمرين، ثم تتحرك تقريباً باتجاه الشمال لتلتقي مع الزاب الأصغر عند تل علي شمالا، مستمرة على طول نهر الزاب حتى ألتون كوبري. وتشمل هذه الحدود المكان نفسه والقرى الواقعة شمال نهر الزاب، حتى نقطة غرب سورديك حيث تبدأ الحدود الشرقية**». وفي الأشهر التي تلت تحديد هذه الحدود، لم تحدث سوى تعديلات طفيفة، بما في ذلك نقل خمس قرى تابعة لقبيلة اللوك إلى مقاطعة أربيل، والتي تقع على بعد 6 أميال شمال شرق ألتون كوبري، على الضفة اليمنى لنهر دجلة[2].

علاوة على ذلك، أشار التقرير البريطاني إلى أعداد السكان في كركوك بعد الانتهاء من التعداد السكاني في تشرين الأول من عام 1919، كما هو موضح في الجدول أدناه[3].

ت	مجموع السكان	الرجال فقط	المدينة
1	18.839	6.890	باقي قضاء كركوك
2	39.635	10.560	مدينة كركوك
3	3.145	1.182	مدينة كفري
4	29.610	9.046	يصرف
5	91.229	27.678	المجموع

لم يتضمن التعداد أقسام قبيلة الجاف المهاجرة التي بدأت بالتوجه إلى قضاء كفري من جهة حلبجة في منتصف كانون الاول تقريباً من عام

عام 1907، انتحل اسم ميرزا غلام حسين شيرازي في رحلة طويلة إلى بلاد ما بين النهرين وكردستان. منذ ذلك الوقت، قضى سون معظم حياته في الشرق الأوسط باستثناء فترات الإجازات القصيرة. بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى، تولى في عام 1915 تحرير مجلة بصرة تايمس، التي كانت تُنشر باللغتين العربية والإنجليزية، وأدارها بمهارة واقتدار. لاحقًا، أضاف إليها طبعة باللغة الفارسية. خدم سون أيضا في بغداد ومندلي، وتولى شؤون خانقين، ثم شؤون السليمانية عام 1919. توفي في عام 1923 أثناء عودته إلى لندن. للمزيد من التفاصيل ينظر: سون «ميرزا غلام حسين شيرازي»، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج2، ط1، مطبعة التايمس، بغداد، 1971، 219-209.

(1) مريم محمود عيدان الجبوري، الاوضاع الداخلية في كركوك 1968-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية، 2018، ص11؛ هادي حسين محسن المفرجي، القبائل والعشائر العربية في لواء كركوك قبيل الاستقلال عام 1932 دراسة في المصادر الاجنبية، العميد مجلة فصلية محكمة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، المجلد الخامس، السنة الخامسة، العدد 19، ايلول 2016، ص366.

(2) Iraq Administration Report1914-1932, administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919,part4, archive editions,an imprint of archive international group, 1992, p389.

(3) Ibid, p.390.

1919. وزاد عدد سكان كركوك بنسبة تتراوح بين 15 إلى 20٪ لثلاثة أسباب رئيسية: «**إطلاق سراح العمال من فرق العمل، وعودة أسرى الحرب، وعودة اللاجئين والمهاجرين من بغداد ومناطق أخرى في العراق.**» وأشار التقرير أيضاً إلى أن عدد المحلات التجارية في كركوك تضاعف ليصل إلى 1400 محل خلال العام. كما ازدادت أعداد المنازل في القرى، حيث قامت كل قرية تقريبا بزيادة عدد منازلها أو تحسين تلك التي كانت مكتظة بالفعل. بالإضافة إلى ذلك، شهدت المنطقة نوعا معينا من النزوح الجماعي، والذي قد لا يكون ذا أهمية عددية كبيرة، لكنه يحمل دلالات سياسية، وهو نزوح المسؤولين أو الضباط الأتراك الذين سئموا من المعاشات التقاعدية المنخفضة في أوقات عصيبة، وتوجهوا إلى الأراضي التركية بحثا عن فرص أفضل. ولا يتجاوز عددهم 20 شخصا، وكانت وجهتهم المعتادة هي منطقة أرضروم أو سوريا[1].

في بداية عام 1920 وحتى شهر اب من العام نفسه، ذكر التقرير البريطاني بزيادة عدد سكان الريف، حيث قدرت هذه الزيادة بنسبة تتراوح بين 10 إلى 12٪ في كركوك وبلدة كفري والمناطق المحيطة بها. واستثني من هذه الزيادة بدو قبائل الجاف الذين يقضون كل شتاء داخل الحدود الجغرافية لكركوك. كما كانت الزيادة في عدد السكان أكثر وضوحا في منطقة شوان وأجزاء أخرى من الحدود الشرقية[2].

2- **التسمية:**

ذكر اسم كركوك في المصادر السريانية باسم (بيث كرماي) الذي يخفف إلى (باكرمي-باجرمي أو جرمقان)، ويعني بلاد (كه رم) أي الحار. وكانت تعرف في العهد الساساني باسم (كه رمه كان)، ولا تزال تستخدم هذه التسمية مع تغيير طفيف في نهايتها إلى (كه رميان). وقد اختلف المؤرخون حول أصل تسمية كركوك، حيث اعتبر بعضهم أن الاسم مشتق من (كركر)، وهي تشير إلى بقعة النار الملتهبة الواقعة خارج كركوك[3].

بالإضافة إلى ذلك، أطلق على كركوك في عهد القائد المقدوني (سلوقس) اسم يعبر عن المدينة المحصنة بجدار أو سور. بينما يربطها آخرون بكلمة «كوركورا»، التي وصفت منطقة بابا كركر، حيث أضاف الميديون كلمة «أوك» لتصبح «كوركورك»، ومع مرور الوقت أصبحت تعرف بكركوك[4].

3- **المجتمع في كركوك**

يتكون سكان كركوك من اجناس متنوعة،

(1) Administration report of kIrkuk division, op, cit, ,part 4, p.390.

(2) Iraq Administration Report1914-1932, administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920, archive editions,an imprint of archive international group, part 5, 1992, p.253

(3) مهدي صالح سعيد العباسي، كركوك في اواخر العهد العثماني 1914-1876 دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب-جامعة الموصل، 2005، ص5؛ نوري طالباني، منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، تحرير: بدران احمد حبيب، دار ئاراس للطباعة والنشر-السلسة الثقافية، كردستان العراق، 2004، ص18-16.

(4) مهند حسين ناصر حمودي، الاوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية في كركوك 1958-1921، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية، 2017، ص7-6؛ محمد احسان، كركوك والمناطق المتنازع عليها في المنظور الدستوري العراقي، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2012، ص20.

يشمل اليهود والعرب والسريان والأرمن والكلدان والترك والتركمان والأكراد. وكانت كركوك تفتقر إلى التعصب بفضل النظام الذي فرضه الحكم العثماني. أما بالنسبة للغة، فإن أهل كركوك يتحدثون التركية (وهي لغة الدولة العثمانية) بالإضافة إلى العربية والكردية[1].

اما القبائل في كركوك فهي مزيج من العرب والأكراد، وفقا للتقرير البريطاني. تتضمن القبائل العربية (الجبور، العبيد، كروية، البيات، وبعض الأقسام في نارين بقضاء كفري)، بينما تضم القبائل الكردية (شوان، صالحي، طالباني، داودي، جاف، زنغنة، بالاني، ديلو، زند، وغزة). وأشار التقرير إلى أن القبائل الكردية في القرى ترتبط بروابط نسب أو علاقات أخرى مع قبائل المدن. على سبيل المثال، يرتبط الصالحي بأفراد في ألتون كوبري، والطالباني في كركوك، بينما ترتبط قبائل الجاف والداودي وديلو بكفري، واشار التقرير إلى وجود علاقات بين الداودي والبيات في طوز خورماتو، والطالباني والكاكائي في تانغ، والكروية وجوبر في قره تبه. وقد استثنى التقرير العشائر العربية، مشيرا إلى أن أتباعها في المدن قليلون وغير مؤثرين. كما ذكر التقرير أن «التأثيرات القبلية في المدن موجودة، والشعور الذي يربط هؤلاء الأفراد بأصلهم القبلي يزداد قوة دائما في أوقات التوتر»[2].

من جانب آخر، تناول التقرير البريطاني الرحلات والغارات التي تقودها القبائل في اللواء، حيث قامت عشيرة العبيد بإنهاء فصل من النزاع في سامراء مع قبيلة العزة في حزيران من عام 1919. وقد كان على آل وحيد دفع تعويضات، حيث دفعوا في النهاية 11000 روبية و20 جمل، وتم توزيع هذا المبلغ على مختلف أفراد عشيرة العبيد. ومع ذلك، لم يتم التوصل إلى تسوية نهائية. وكانت الغارة الواسعة النطاق التي شنتها إحدى العائلات من قبيلة العزة على قطعان العبيد ، هي المناسبة المباشرة لهذا النزاع. كما شهدت القبيلة انقسامات داخلية بين أقسام جاسم المحمد وفرحان الروضان، وبين لهيب وبني عز، في المقابل، حقق أفراد عشيرة العبيد حصاداً وفيراً[3].

منذ بداية عام 1919، كانت قبيلة زنغنة مشغولة بالعديد من العداوات الداخلية التي كان الضباط السياسيون عاجزين عن فهمها، واستمر هذا الوضع لعدة أشهر. وفي حزيران من العام نفسه، تمكنت قوات النقيب (س.أ. رايت) في كفري من خلق اتفاق ظاهري بين طرفي النزاع من قبيلة زنغنة، وهما عزيز جاسم آغا ومحمد كريم آغا. أدى هذا الاتفاق إلى سقوط محمد كريم آغا من منصبه كرئيس رسمي ومعترف به في زنغنة. كما كانت عشيرة البيات متورطة بدرجات متفاوتة في أعمال عدائية متواصلة مع قبيلة العزة والبو علقة (وهم قسم من العبيد المنشقين). استمرت هذه الغارات طوال فصلي الربيع والصيف، وفي خريف عام 1919، أشار التقرير إلى أن النزاع بلغ نقطة أصبح فيها الفصل أمرا ضرورياً. وتم إنجاز ذلك في تشرين الثاني من العام نفسه، حيث ذكر التقرير أن هذا الفصل ساهم في حسم الخلافات بين قبيلتي العزة والبيات[4].

(1) هادي حسين محسن المفرجي، المصدر السابق، ص367
(2) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.258

(3) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4, pp.391-392
(4) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4, p.392

مارس بدو الجاف بعض الغارات تجاه القبائل في كفري اعتبارا من كانون الاول 1918 وحتى نيسان 1919، وذلك أثناء سيطرتهم على المراعي الشتوية في المنطقة وإدارتها. إلا أن تدخل ضابط شرطة السليمانية، الذي مكث عدة أسابيع في كفري بهدف تسوية الأمور، أدى في النهاية إلى انسحاب بدو الجاف في شهري نيسان وايار من عام 1919 دون أي احتكاك مع القبائل، تاركين خلفهم عددا قليلاً من الأفراد الذين قرروا البقاء في كفري وزراعة الأراضي. ومن بين هؤلاء، كان كريم بيك، أحد أفراد الجاف الذين ذكرهم التقرير البريطاني، حيث قرر البقاء في كلار قبل أن ينتقل إلى حلبجة. وفي نهاية عام 1919، شهدت المنطقة مشاورات حول عودة مجموعة من بدو الجاف إلى التلال الواقعة شرق كفري[1].

كما كانت قبيلة الداودي قد شهدت في بداية عام 1919، بعض الاضطرابات المؤقتة بسبب فرمانات الشيخ محمود ومنحه صلاحيات ومهام مختلفة ، الا ان الادارة البريطانية في كركوك قررت سحب تلك الصلاحيات، لذلك تميز النصف الأخير من العام بالهدوء التام داخل القبيلة. اما طالباني فقد كانت مستقرة تحت زعامة الشيخ حامد الذي يحتفظ بمنصبه الرسمي ويتمتع باحترام خاص من الحكومة البريطانية[2].

اما القرى التركمانية كانت لا تهتم إلا بالطرق الآمنة والقروض السخية والتقديرات العادلة، ووصفهم التقرير البريطاني بالمزاجية والتذمر كما انهم عانوا كثيرا من السياسية العثمانية وكانوا اقل استحقاقاً من غيرهم[3].

(1) Ibid, p.392
(2) Ibid, p.392
(3) Ibid, p.393

من جانب اخر، انشغلت القبائل العربية خلال هذه الأشهر الاثني عشر من عام 1919، بتصفية حسابات بعض السنوات، ونادرا ما كانت الحسابات ترضي أحدا تماما. كما ذكر التقرير: «**إنهم ظاهرين روح الود، لكنهم في الواقع لا يخلو من بعض القلق والخوف من تطبيق التجنيد المشترك**»[4]

اما المدينة في كركوك، فقد اشار التقرير الى الوضع الاجتماعي فيها اذ ذكر: «**هناك بعض العناصر القوية والقيمة في وضع جيد. ويمكن قول هذا عن كل طبقة التجار، والموظفين العاملين، وعدد ليس بقليل من رجال الدين، من الطبيعي أن يرغب الرجال والموظفون العاطلون عن العمل، والمتقاعدون الذين لا يحصلون على امداد جيد، والضباط الذين لا يتمتعون بوظيفة مهنية، في أن يعود أمثالهم إلى السلطة ولم يجدوا صوتاً مسموعاً حتى الآن، ولكن وبعد 12 شهراً من المحتمل أن تكون تدرجات السخط واضحة بما فيه الكفاية، ومن بين هذه الطبقات القوية فإن القوة المسيحية الغربية الفعالة ستكون دائماً مكروهة، إن لم تكن مكروهة المؤكد أن قلة أعدادهم ستضعفهم؛ وهم جميعا للبيع لمن يدفع أعلى سعر**»[5].

ثانياً: الاحتلال البريطاني لكركوك عام 1918

تعتبر كركوك من المدن العراقية ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة لأسباب متعددة. فإلى جانب ثرواتها الباطنية كالنفط والغاز الطبيعي، تتمتع كركوك بموقع جغرافي مهم حيث تقع في منطقة تربط وسط العراق بشماله، مما يجعلها محوراً تجارياً وممراً استراتيجياً. كما أن أراضيها الزراعية الخصبة ساهمت في جعلها منطقة إنتاجية. هذه العوامل

(4) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4, p.393
(5) Ibid, p.393

مجتمعة جعلت من كركوك محط اهتمام وتنافس سياسي واقتصادي بين العديد من القوى عبر التاريخ[1].

في أثناء الحرب العالمية الأولى التي اندلعت في اب 1914، ومع انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا، أصدرت بريطانيا أوامرها بالاستيلاء على العراق. بدأت القوات البريطانية بإنزال جنودها في الفاو في 5 تشرين الثاني 1914، ثم تقدمت نحو الشمال وبعد عدة معارك، استطاعت القوات دخول بغداد في 11 اذار 1917. واستمر زحفها نحو الشمال الشرقي والشمال الغربي، حتى وصلت إلى منطقة كفري في تشرين الثاني 1917. بعد ذلك، قررت التقدم شمالاً نحو كركوك، التي دخلتها في 6 ايار 1918 دون مقاومة تُذكر، لكنها تخلت عنها لأسباب عسكرية، مما أتاح للأتراك استعادة السيطرة على المدينة[2].

على الرغم من ذلك، تمكنت القوات البريطانية من استعادة كركوك في 26 تشرين الثاني 1918، وأكملت ضم ولاية الموصل. وبهذا، أصبحت كركوك والمناطق التابعة لها تحت السيطرة البريطانية[3].

ومن الجدير بالذكر، ان السياسة التي انتهجتها السلطات البريطانية بعد احتلال كفري في العراق، حيث سعت إلى بناء علاقات وثيقة مع الشخصيات الكردية المهمة في كركوك والمناطق المحيطة بها، مثل الشيخ حميد الطالباني ونجله الشيخ وهاب الطالباني. كما تعهدت بريطانيا لزعماء الكرد أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها بأنها لن تفرض عليهم إدارة غريبة على تقاليدهم ورغباتهم. هذه التأكيدات لم تكن عشوائية، بل جاءت استجابة لمطالب رؤساء العشائر الكردية الذين تمسكوا بحقوقهم القومية. وكان الأكراد يرون أن هذه المرحلة تمثل فرصة سانحة للمطالبة بحقوقهم وإحياء فكرة الحكم الذاتي، وهي الفكرة التي بدأت تظهر خلال الحكم العثماني[4].

يبدو أن الأكراد في تلك الفترة كانوا يسعون إلى الاستفادة من التغيرات السياسية الكبيرة لتحقيق مطالبهم القومية في الحكم الذاتي أو الاستقلال ضمن نظام سياسي جديد في المنطقة.

من جانب اخر، واجهت القوات البريطانية مقاومة في كركوك، حيث اتصل محمد أمين صديق القابلي بيوسف السويدي لتوحيد الجهود ضد الاحتلال البريطاني، كما انضم إليهم عدد من أبناء كركوك، منهم (ملا رضا الواعظ، عزت باشا صاري، فهمي عرب آغا، الحاج حسين أوجي، خليل آغا الكاكه يي، ملا صديق ترزي باشا، رشيد عاكف الهرمزي، وعبد الصمت قيردار، وغيرهم). ورغم الظروف التي لم تكن مواتية للمقاومة العلنية في ذلك الوقت، إلا أن الفرصة لاحت مع اندلاع ثورة العشرين[5].

(1) محمد علي تميم، كركوك خلال سنوات الانتداب البريطاني 1351-1339هـ/ 1932-1921م، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 2018، ص 7.

(2) محمد علي تميم، المصدر السابق، ص20.

(3) علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق 1914-1921، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد 2017، ص185؛ محمد علي تميم، المصدر السابق، ص22-21.

(4) كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها - حكم التاريخ والضمير، مطبعة رينوين، اقليم كردستان، د.ت، ص 97.

(5) محمد علي تميم، المصدر السابق، ص23-22.

ثالثاً: الاوضاع الادارية في كركوك:

كانت كركوك سنجق تابع لولاية الموصل عند احتلالها من قبل القوات البريطانية في 15 تشرين الثاني عام 1918[1]، وفي كانون الأول من العام نفسه أعادة الادارة البريطانية تقسيم ولاية والموصل وفصل اربيل والسليمانية عن كركوك[2]، من جانب اخر إقامة نظام اداري لملأ الفراغ السياسي والإداري وتنظيم العلاقة بالسكان في المناطق المسيطر عليها، من خلال ايجاد نظام اداري يكون مزيج بين النظامين العثماني والهندي، اذ استخدمت الادارة البريطانية إداريين أكفاء مثل كريكسون[3] وهنري روبرت دوبس[4] وبومان وكارتر وغيرهم من الذين تركوا بصمات واضحة على النظام الإداري في العراق[5].

في كركوك، اتخذ البريطانيون سلسلة من الإجراءات لتنظيم الشؤون الإدارية، حيث تم تعيين النقيب بولارد حاكماً سياسياً للمدينة وتوابعها، تعرف بولارد على أبرز شيوخ المنطقة ومنفذيها من الكرد والتركمان، وطلب مساعدتهم في إدارة المنطقة. وكان أهم إجراء إداري اتخذه بولارد هو تأسيس «محكمة السلم»، على غرار المحاكم التي تشكلت في مناطق أخرى، لضمان النظام والهدوء. وعين أحمد حمدي أفندي، وهو شخصية كردية معروفة وكان قاضياً في العهد العثماني، رئيساً لهذه المحكمة، حيث لعب دوراً مهماً في إدارة كركوك[6]. وفي عام 1919 تم تعيين (إي جي دوغلاس) مسؤولاً سياسياً حتى حزيران من العام نفسه، حيث تولى بعد ذلك إدارة منطقة كفري بدلاً من النقيب (س.أ. رايت)، الذي ذهب في إجازة إلى المملكة المتحدة. لاحقا، تم تعيين (جي إتش سالمون) مسؤولاً سياسياً ومساعداً لضابط شرطة كركوك. وفي تموز من عام 1919، انضم النقيب (أ.ف. ميللر) إلى الفرقة العسكرية في كركوك، ثم أصبح قائداً للفرقة[7].

في كفري، تولى النقيب (جاردين) إدارة المنطقة بعد إعفاء النقيب (رايت) في حزيران من عام 1919. وكان شكيب أفندي، الذي تولى إدارة شوان منذ استحداث هذا المنصب، أحد الشخصيات البارزة في المنطقة، حيث عمل على تعزيز الاستقرار المحلي. بينما بقيت إدارة ألتون كوبري ومالحة وطوز

(1) فلاح حسن كزاز عباس ، وزارة المعارف العراقية 1958-1920 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية- جامعة بغداد، 2016، ص35.

(2) عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الاداري في العراق 1939-1920 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد، 2005، ص59.

(3) الكرنل كريكسون: هو احد البريطانيين الذي عين مدير لشرطة البصرة في 24 تشرين الثاني 1914 ،ومدير شرطة بغداد في 27 اذار 1917. ينظر: اناس حمزة الجيلاوي، الموظفون البريطانيون في العراق خلال فترتي الاحتلال والانتداب 1932-1914، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد 7، ايار 2021، ص20

(4) هتري روبرت دوبس: هو احد البريطانيين الذي تقلد عدة مناصب في الهند وايران وافغانستان قبل الحرب العالمية الاولى، ثم جاء الى العراق خلال الحرب العالمية الاولى واصبح معتمداً للواردات للفترة (1915-1916) ثم مندوب سامي لبريطانيا في العراق للفترة (1923-1929). ينظر: المصدر نفسه، ص19

(5) عدنان هرير الشجيري، التنظيمات الادارية الاساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة 1921-1920، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل ، العدد 9، ايلول 2012، ص164.

(6) كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص101.

(7) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4,p.390

دون تغيير[1].

أما في قره تبه، فقد أقيل مديرها عبد الكريم أفندي بسبب اتهامه بالفساد، مما أثار قلق السكان بشأن إدارة المنطقة. وقد طلب منه مغادرة الناحية، ليخلفه مسؤول آخر يحمل نفس الاسم ولكنه يتمتع بسمعة طيبة، مما أدى إلى آمال جديدة في تحسين الأوضاع هناك[2].

وفي عام 1920 كان النظام الإداري في كركوك وفق لما ذكره التقرير البريطاني كما يلي: «منطقة كركوك تتكون من ناحية ألتون كوبري، بما في ذلك أقسام الصالحي التابعة للشيخ نجم الدين، وبعض من اللوك، بالإضافة إلى البلدة نفسها وبعض المناطق غير القبلية. ناحية المالحة مع عشائر البو حمدان والجبور، وبعض القرى الكردية؛ ناحية شوان باستثناء الشيخ البزايني الذي شكل جزءاً منها في عهد الأتراك، يديرها مدير مباشرة على الرغم من التطلعات القبلية المبكرة لشوان كوخا؛ المناطق القبلية: قره حسن (6 قرى تحت حكم الشيخ قادر)، الطالباني (40 قرية تحت حكم الشيخ محمد حبيب)، الطالباني (12 قرية تحت حكم حليفنا القديم الشيخ حميد)، والصالحي (قريتان تحت حكم توفيق بك): ناحية طوق والتي تحتوي على المناطق القبلية الثلاث السابقة: دارا بك (الداودي)، سعيد خليل آغا (الكاكائي)، والشيخ عزالدين (الطالباني)، والعشائر العربية بين كركوك وطوق وجبل حمرين؛ قرى الضواحي وعددها 30 قرية حول كركوك؛ ومدينة كركوك نفسها. وبذلك يكون لديه 4 مدراء، و4 مدراء قبليين أو شيوخ معترف بهم، والبلدة، وقرى الضواحي، والقبائل العربية»[3].

كانت كركوك تعيش حالة من الهدوء النسبي، كما ورد في التقرير البريطاني، الذي أشار إلى استقرار الأوضاع الأمنية والاجتماعية في المدينة في حزيران من عام 1920 ، تم إنشاء ناحية قره حسن، مما يعكس جهود الإدارة البريطانية لتعزيز السيطرة الإدارية وتنظيم الشؤون المحلية. وتولى إدارة الناحية شخصيات تتمتع بنفوذ اجتماعي، حيث كان مدير الناحية يجمع بين مكانته كشيخ قبيلة واستعداده لتبني الآلية البريطانية البسيطة تحت حكم الشيخ حبيب. وقد أسهم ذلك في تسهيل تنفيذ القرارات والسياسات البريطانية في المنطقة، وضمان التعاون بين البريطانيين والسكان المحليين. وتولى الشيخ قادر إدارة ستة قرى، حيث لعب دوراً في تنسيق الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في تلك القرى. وفيما يتعلق بقرى الصالحي الثانية، كانت تحت إشراف توفيق بك، الذي كان مسؤولًا عن الحفاظ على النظام وضمان استمرارية الخدمات الأساسية. أما منطقة جيل، التي تضم 12 قرية، فكانت تحت السيطرة المباشرة للشيخ حميد، الذي لم يكن لديه وسيط بينه وبين المقر الرئيسي في كركوك[4]. هذا التنظيم المباشر ساعد في تعزيز الروابط الاجتماعية بين سكان القرى والشيخ، مما ساهم في تحقيق استقرار أكبر في المنطقة.

في عام 1920، كان الشيخ حامد الطالباني أول قائممقام يتم تعيينه في كفري، وهو تعيين يعكس توجه السلطات البريطانية نحو تمكين الشخصيات المحلية ذات النفوذ الاجتماعي لإدارة المناطق الحيوية. خلفه قريبه الشيخ محمد خالص بك، الذي وصفه التقرير البريطاني بأنه مسؤول جيد وناجح،

(1) Ibid, p.390
(2) Ibid, p.390
(3) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4, p.391

(4) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.254

حيث أظهر كفاءة في إدارة الشؤون المحلية وتحقيق الاستقرار في المنطقة. وذكر التقرير البريطاني أيضاً أنه تم تعيين العديد من المسؤولين في مناصب مماثلة خلال العام، مما يعكس جهود السلطات البريطانية لتنظيم الإدارة المحلية عبر تعيين شخصيات محلية موثوقة[1].

أما الموظفون المستخدمون في كركوك، فقد كانوا في الغالب من الضباط السياسيين والكتبة البريطانيين أو الهنود، وقد وصفهم التقرير البريطاني بأنهم «سيئون» في أداء مهامهم. هذا الانتقاد يعكس استياء السلطات من كفاءة هؤلاء الموظفين أو ربما من أسلوب إدارتهم. بالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى أن السائقين والميكانيكيين، المسؤولين عن «النقل الميكانيكي»، كانوا في العادة من الهنود أو البريطانيين، مما يعكس اعتماد الإدارة البريطانية على القوى العاملة الأجنبية لتشغيل الخدمات الأساسية في المدينة[2].

في الشهرين الأخيرين من عام 1920، شهدت كركوك وكفري عمليات إجلاء واستبدال واسعة للموظفين الأجانب. تم إجلاء مراقب سراي كركوك والسجان ورئيس حراس سجن كركوك، بالإضافة إلى جميع الهنود العاملين في كفري دون استثناء. كما شملت عمليات الإجلاء جميع موظفي الخزانة والحسابات في كركوك، إلى جانب اثنين من كتبة المراسلات الهنود، وأيضا جميع الموظفين المستوردين من الكوادر الطبية، بما في ذلك الجراح المدني[3].

تعكس هذه التغييرات محاولات الإدارة البريطانية لإعادة تنظيم الجهاز الإداري واستبدال الموظفين الأجانب بكوادر أكثر ملاءمة أو ربما محلية، وهو ما قد يكون جزءاً من سياسات التكيف مع الأوضاع المحلية وتخفيف الاعتماد على القوى العاملة الأجنبية في المناصب الإدارية والفنية.

من جانب اخر، أشار التقرير إلى العمل الممتاز الذي قام به (ك. ب. عمر حياة)، ضابط الخزانة المتقاعد، الذي كان من بين المسؤولين المستوردين المتبقين في كفري. كما أثنى التقرير على الجهود الموحدة والفعالة التي يبذلها السيد (مظفر الدين)، رئيس الكتاب في عام 1920، حيث لعب دوراً مهماً في تحسين سير العمل في المنطقة. وأشار التقرير أيضاً إلى أهمية إدخال موظفين حكوميين مدربين بشكل جيد للتعامل مع المهام الإدارية، وضرورة العمل على تقليل الصعوبات الاجتماعية والوطنية في كركوك عبر توظيف السكان المحليين وتكليفهم بمهام إدارية. كما دعا إلى تعديل الآليات لتكون أكثر ملاءمة للوضع المحلي، بهدف تعزيز الاستقرار والتعاون بين السكان المحليين والإدارة البريطانية[4].

وخلال عام 1920، تقاعد مدير ألتون كوبري، وتم تعيين (مصطفى أفندي يعقوبي زاده) خلفا له، وهو الأخ الأصغر لرئيس بلدية كركوك. كما تم نقل (شكيب أفندي) الذي كان يشغل منصب مدير شوان، إلى كفري ليعمل كمحاسب في شهر ايلول، ثم تم نقله لاحقاً إلى كركوك ليشغل وظيفة مسؤول الخزانة، وهو المنصب الذي تولاه رسميا في الأول من كانون الاول. كما كان شكيب أفندي مدعوما بفريق من الموظفين المحليين الذين تم اختيارهم بعناية. هؤلاء الموظفون، على الرغم من

(1) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.249
(2) Ibid, p.249
(3) Ibid, p.249
(4) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.250

كونهم مرتجلين وقادمين من خلفيات محلية، أظهروا كفاءة في تنفيذ المهام الموكلة إليهم، مما ساهم في تسهيل سير العمل الإداري في كركوك[1].

أما مدير المالحة، فقد بقي في منصبه دون تغيير منذ الاحتلال، مما يشير إلى استقرار نسبي في إدارة هذه المنطقة. أما بخصوص ناحية طوق، فقد أشار التقرير إلى أن مدير الناحية الذي تم تعيينه في عام 1919 كان متحيزا لبعض الشخصيات الأقل استحقاقا، حسب وصف التقرير، هذا التحيز أدى إلى إقالته من منصبه في تشرين الاول عام 1920. وفي أعقاب عزله تم تعيين الشيخ كريم أفندي مديراً للناحية، حيث تم اختياره ليحل محل المدير السابق بهدف تحسين الإدارة والتخلص من الانحيازات التي أثرت سلباً على التوازن في المنطقة[2]. هذا التغيير جاء في إطار محاولات السلطات البريطانية لإعادة تنظيم الإدارة المحلية وضمان أن يكون المسؤولون أكثر عدالة وفعالية في إدارة شؤون السكان.

ونتيجة للاضطرابات التي شهدتها ناحية قره تبه وافتقار مديرها السابق للقوة والشعبية اللازمة للسيطرة على الأوضاع، قررت السلطات استبداله بالسيد جمعة أفندي، الذي تم نقله من معمورة كركوك لتولي هذا المنصب. ومع ذلك، أبدى التقرير البريطاني شكوكه بشأن قدرة جمعة أفندي على التعامل مع التحديات التي تفرضها طبيعة ناحية قره تبه القبلية، مشيرا إلى أن المنطقة تتطلب شخصية قوية تتمتع بالنفوذ والقدرة على فرض النظام في ظل التعقيدات القبلية والاجتماعية التي تميزها[3].

أما ناحية الطوز، فلم تشهد أي تغييرات إدارية تذكر، لكن التقرير أشار إلى أن مدير الناحية لم يكن دقيقا في أداء واجباته، مما أدى إلى نفور أهل الناحية منه. هذا التوتر بين المدير والسكان المحليين أثر سلباً على كفاءة إدارة الناحية. من جانب آخر، اعتبر التقرير أن شاكر أفندي، مدير ناحية شوان، هو أفضل مدير في كركوك من حيث الكفاءة والإدارة. مما يشير إلى أن شاكر أفندي كان يؤدي واجباته بشكل مرضٍ إلى حد كبير، دون مشكلات تذكر[4].

بشكل عام، يتضح أن الإدارة البريطانية كانت تواجه تحديات كبيرة في إدارة كركوك والمناطق المجاورة بسبب التركيبة القبلية والاختلافات الاجتماعية. ورغم بعض النجاحات في تنظيم الإدارة، إلا أن التوترات والاضطرابات ظلت جزءًا من المشهد السياسي والاجتماعي في تلك الفترة.

رابعاً: حركة التمرد ضد الاحتلال البريطاني:

في عام 1919، بدأت كركوك في تنظيم إداري يبرز فيه دور القبيلة كوحدة أساسية في الهيكل الاجتماعي والسياسي. كانت الحركات الكردية، التي طالبت بالحكم الذاتي للزعماء الأكراد، هي السمة السياسية البارزة في كركوك من منتصف عام 1918 وحتى عام 1919. وقد تم تسليم تسعة من الشيوخ مجموعة من القرى، يتراوح عددها بين 0 إلى 40 قرية، مع منحهم صلاحيات وواجبات محددة، بالإضافة إلى إيرادات مالية، بينما تم دعمهم من خلال «الشرطة العشائرية». أشار التقرير

(1) Ibid, p.250
(2) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.250
(3) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.250
(4) Ibid, p.250

البريطاني إلى أن السلطة القبلية تغطي مجموعة من المناطق، بما في ذلك ساحات اللوك، والصالحي (في قسمين)، والطالباني (في ثلاثة أقسام)، والكاكائيين، والداودي (قسم واحد)، والحسن، اذ شكلت هذه المناطق تشكيلا رسميا ولكنه موحد كما هو الحال في المناطق الأخرى. بينما تعتبر منطقة شوان منطقة قبلية كبيرة لا تحظى بأي وضع إداري أو شكل رسمي، مما يعكس عدم الاستقرار في إدارة هذه المنطقة. أما منطقة كفري، فقد كانت تدار من قبل حلفاء لم يكونوا ينتمون إلى القبائل التقليدية منذ البداية. إضافة إلى ذلك، تم تعيين أربعة شيوخ رسميا في منطقة الداودي وثلاثة في منطقة البيات التركمانية. وعلى الرغم من اختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية في المنطقتين، إلا أن الشكل الإداري لهما كان متشابها، مما يعكس الجهود الرامية لتوحيد الإدارة تحت سلطة شيوخ القبائل وتعزيز النظام القبلي في كركوك»[1].

في السليمانية، كان الرائد نوئيل يعمل على تأجيج النزعة القومية الكردية، مما أدى إلى اندلاع اضطرابات داخل المدينة. نتيجة لذلك، استدعت الأوضاع تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق بين ايار وتموز من عام 1919. كانت كركوك بمثابة القاعدة الرئيسية لهذه العمليات ومسرحاً لنشاط الفرقة العسكرية. ومع ذلك، لم تؤثر هذه الاضطرابات بشكل ملحوظ على الأوضاع في كركوك[2].

إضافة إلى ذلك، تمردت القبائل الكردية في كركوك ضد الحكم البريطاني. ففي ايار وحزيران 1919 أعلن الشيخ محمود أحد زعماء القبائل، تمرده على الحكومة البريطانية، وقام بتجنيد الأهالي للمشاركة في المقاومة ضد البريطانيين. كما أعلن رئيس القرية في ناحية شوان انضمامه إلى التمرد، وانضمت إليهم بعض فروع قبيلة الزنغنة. هذا التمرد ساهم في تهيئة الظروف للبريطانيين للسيطرة على هذه القبائل وإخضاعها لاحقاً[3].

وبالرغم من ذلك، قامت قبيلة الطالباني بتقديم دعم مسلح للحكومة البريطانية في مواجهة المتمردين. وفي الوقت نفسه، رفضت القرى في منطقة قره حسن الانضمام إلى التمرد، وظلت القبائل المحيطة بمناطق طوق وطوز بمنأى عن التأثيرات المباشرة للتمرد. كما أن مناطق أخرى في كركوك لم تتأثر بهذه الأحداث، وظلت الأوضاع فيها هادئة ومستقرة وفقاً للتقارير البريطانية[4]. نستنتج من ذلك المواقف المختلفة للقبائل والمناطق في كركوك خلال فترة التمرد، ويشير إلى استقرار بعض المناطق على الرغم من التوترات في مناطق أخرى.

أما قبيلة الجاف، فقد تجمع أفرادها حول زعيمهم كريم بيك الذي أبدى ولاءً واضحاً للبريطانيين. وعلى الرغم من هذا الولاء، أشار التقرير البريطاني إلى السياسة التي انتهجتها السلطات تجاه الأكراد المتمردين، حيث ورد فيه: «إن سياستنا تجاه هؤلاء الأكراد القبليين، الذين لا يعبرون عن مشاعر قومية كردية واضحة، تبدو واضحة؛ نتركهم وشأنهم قدر الإمكان، ونتعامل بتعاطف مع مشاعرهم القبلية أو الوطنية بشكل معقول. كما ندعم زعماءهم الطبيعيين إلى أقصى حدود العدالة والسياسة، دون أن نشجعهم على

(1) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4,p.391

(2) Ibid, p.391

(3) administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919, op, cit, ,part 4, p.392

(4) Ibid, p.392

التمرد أو العصيان. وفي الوقت نفسه، نسعى إلى إدارة تختلف تماماً عن تلك المعمول بها في بقية العراق»[1].

في عام 1920، أشار التقرير إلى تمرد القبائل ضد الوجود البريطاني، حيث تناول أسباب هذا التمرد. وقد تم اقتباس بعض المعلومات من مذكرة ضابط قدم التقرير في ايلول من العام نفسه ذكر الضابط: «أن العمليات العسكرية في المنطقة خلال عام 1918 أدت إلى انتشار القوات في كل مكان، حيث كانت هناك معسكرات وقوافل كبيرة شاهدة للعيان. كانت الأخبار عن انتصاراتنا العسكرية ضد الأتراك شائعة، ولكن بعد عامين، بدأت هذه الأحاديث تتلاشى. في الواقع، انتشرت شائعات حول نهضة تركية محتملة، بالإضافة إلى احتمالية ظهور جيش الأناضول العظيم بقيادة مصطفى كمال باشا. في الوقت نفسه، بدأت تظهر تقارير قليلة ودقيقة حول الوضع العسكري، بالإضافة إلى قوافل صغيرة، مما أدى إلى انتشار فكرة أن القوات البريطانية ضعيفة بشكل كبير. أصبح معروفاً أنه لم يكن هناك أي قوات تقريباً تحت السيطرة البريطانية، بينما كانت القبائل تمتلك آلاف البنادق. تلا ذلك شهور من الدعاية القوية التي انطلقت من مصادر متعددة، مثل آسيا الصغرى وبغداد وسوريا، وقد تضافرت هذه المصادر بشكل مقنع مع الذكاء القبلي. وبرزت عدة نقاط رئيسية في تلك الدعاية: كان المسلمون في كل مكان متحدين لتحقيق النصر وطرد الكفار من العراق، واعتبر الانضمام إلى هذه الانتفاضة واجباً دينياً. كما كانت الدعاية أسهل وسائل التأثير في تلك البلاد، إذ كان رجال القبائل يعتبرون ساذجين وغير واعين». وتمت الإشارة إلى أنهم خلِقوا ليتبعوا زعيماً في أوقات الأزمات، حيث كانت الروابط الدموية تتفوق على كل الولاءات الأخرى. يعتبر الأغا، أو الشيخ، هو الزعيم الذي يقود القبيلة ويكسب ولاء كل رجل ولِد تحت حكمه[2].

يمكن القول إن هذا السياق يعكس التوترات السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة، حيث أدت الظروف إلى تصاعد روح المقاومة في صفوف القبائل. كانت الحاجة إلى قيادة قوية موحدة بين المسلمين عاملاً في تحفيز التمرد ضد القوى الاستعمارية .

كما ورد في مذكرة الضابط البريطاني، «الأغا الذي يعتمد على الفلاحين، والملا الذي يعتمد على الأغا، يمتلكان كل ما يلزم لاستغلال الوضع الناتج عن خرق القانون والنظام. لذا، ينشطان باستمرار في قيادة القبيلة وتضليل أفرادها.» ويظهر من ذلك البنية الاجتماعية المعقدة لمعظم القبائل، حيث يمكن لعدد قليل من الأفراد الساعين لتحقيق مصالحهم الذاتية، أن يقودوا الكتلة بأكملها. واوضح التقرير كيف أن حب القبيلة وتضامنها غالبا ما يتعرضان للاختبار بسبب عداء هؤلاء القلة الذين يسعون لتحقيق مكاسب شخصية على حساب الجماعة[3].

كانت تلك الأسباب مجتمعة وراء اندلاع التمرد والسيطرة على مناطق بعقوبة، وشهربان، وقزل رباط، مما تبعته أحداث في خانقين. في قزيل رباط، وعلى بعد بضع مئات من الأمتار من ناحية قره تبه، تمكن رجال القبائل بسهولة من الاستحواذ على العديد من البنادق. قادت الاضطرابات في منطقة ديالى قبائل الكرخية، وبني تميم، وديلو، التي كانت على علاقات وثيقة مع قبائل الكروية

(1) Ibid, p.393

(2) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.255

(3) Ibid, p255

والديلو، بالإضافة إلى قبائل أقل أهمية في كركوك. هذه الروابط بين القبائل كانت تعزز من قوتها وتزيد من قدرتها على التأثير في الأحداث المحلية. وقد ساهمت العلاقات القوية بين القبائل المختلفة في تعزيز روح المقاومة ضد الوجود البريطاني، مما أدى إلى تصعيد الأحداث في المنطقة[1].

يمكن القول إن هذه الصراعات كانت تحمل في طياتها تأملات حول الهوية والولاء، حيث كانت القبائل تسعى للحفاظ على استقلالها وكرامتها في مواجهة القوى الاستعمارية، مما يعكس روح النضال الذي تميزت به تلك الحقبة.

كان الاحتلال القبلي في كركوك يتسم بسمات متعددة، منها فرض ضرائب على رأس المال، والاستيلاء على الممتلكات العامة، والاستغلال المجاني على نطاق واسع، بالإضافة إلى سداد الديون القديمة. وقد ساهمت هذه الممارسات في نشر مشاعر الرعب بين السكان غير المسلمين، الذين كانوا ينظرون إلى التفكك القبلي في المدينة كتهديد كبير. كان نحو 90٪ من سكان كركوك معارضين تماما لدخول رجال القبائل، حيث اعتقدوا أن أعدادهم وتضامنهم سيمكنهم من الدفاع عن مدينتهم. إلا أن الواقع كان مختلفا، حيث لم يتخذوا أي إجراء فعال لأسباب عدة، منها: عدم وجود المبادرة والقيادة المنظمة، والانقسام في المصالح، والعداوات الصغيرة المعتادة في المدن الصغيرة. كما كان الحضور المشتت لتلك الأقلية التي كانت تأمل في الاستفادة من الأوقات الصعبة عاملاً إضافياً، إلى جانب الافتقار إلى الأسلحة وروح العمل شبه العسكرية التي كانت تحفز رجال القبائل الناجحين في مثل هذه الأوقات. وأشار التقرير البريطاني إلى أن رجال القبائل كانوا دائما أكثر تسليحا وأفضل تجهيزا، مما جعل السكان في كركوك نادرا ما يحاولون الدفاع المسلح عن مدينتهم[2].

وأشار التقرير البريطاني إلى سرعة وصول الرسائل إلى المناطق المختلفة، وكذلك إلى الاجتماعات التي كانت تعقد في أماكن دينية أو سياسية. ولم تكن هناك أي عوائق في ديالى تمنع المتمردين من التواصل أو إرسال الأخبار بسرعة. وخلال أسبوع واحد، تمكن المتمردون من الوصول إلى كفري ومنطقتي طوق وقره حسن، حيث تسببوا في زعزعة استقرار هذه المناطق ونجحوا في تنفيذ عمليات سطو ونهب. هذا الوضع كشف عن ضعف المسؤولين في كركوك وعدم قدرتهم على مواجهة المتمردين ومقاومة هذه الهجمات[3].

بدأت الاضطرابات في 14 اب 1920، حيث قامت مجموعة من رجال القبائل العربية المنتمين إلى منطقة ديالى بالاستيلاء على بلدة قزيل الرباط، وقاموا بنهب جزء منها تقع هذه البلدة بالقرب من ناحية قره تبه، وكانت القبائل المتمردة على اتصال بجيرانها في شمال ديالى. في الوقت نفسه، قررت قبيلة الكروية بقيادة خلف الجاسم وسليمان آل خليفة، الانضمام إلى التمرد. كما أرسلت قبيلة الجبور مجموعة من رجالها إلى ناحية قره تبه، حيث طلبوا من مدير الناحية المغادرة، وهو ما فعله في 15 اب من العام نفسه. ولم يكن هناك أي وجود للقوات الحكومية في المنطقة. ومع رحيل مدير

(1) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.255

(2) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.258

(3) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.255

الناحية، توقفت الحكومة عن العمل في قره تبه، واستغل بعض دافعي الضرائب الفرصة لاسترداد الأموال التي كانوا قد دفعوها مؤخراً إلى الخزانة، مشيرين إلى أنه من الأفضل الاحتفاظ بها حتى عودة الحكومة[1].

وفي الوقت نفسه، كانت قبيلة ديلو في خانقين، إلى جانب الكروية والجبور وغيرها في منطقة قره تبه، قد أصبحت نموذجاً لقبيلة ديلو في قضاء كفري، وتتألف هذه القبيلة من سبع قرى تقع جنوب القضاء، بالإضافة إلى 5 أو 6 قرى في منطقة سرقلة الواقعة شمال شرق كفري في التلال حيث كان إبراهيم خان أحد قادتها. من جانبها اتخذت السلطات العسكرية في القضاء إجراءات احترازية فور ظهور أولى علامات الاضطرابات، حيث قامت بنشر حامية صغيرة من المشاة لحراسة جسر الصالحية، في محاولة للحفاظ على الاتصال بين هذا الموقع وكينجيربان. كما قامت شرطة كفري بتنظيم دوريات على طول السكك الحديدية في 13 اب 1920، لكن هذه الدوريات تعرضت لإطلاق نار وتم التعامل معها بعنف في يومي 13 و15 من الشهر نفسه. وفي 16 اب، تعرضت قافلة عسكرية كانت متجهة إلى مركز الصالحية لهجوم أجبرها على التراجع. في تلك الفترة، كانت قبيلة الديلو في سرقلة شمال شرق كفري تحشد الرجال من أتباعها والمستوطنين غير القبليين من أصل جاف، الذين كانوا يقيمون في عقارات جاف بكزاده، استعدادا للمشاركة في التمرد[2].

بالرغم من الهدوء النسبي الذي كان يسود كركوك والمناطق المحيطة بها، حسب التقرير البريطاني، إلا أن هناك اضطرابات اندلعت في مناطق قبيلة العبيد، خصوصا في منطقة عاصي الحسين. في 17 اب 1920، قرر المسؤول السياسي في كفري سالمون، نقل مخزون الأسلحة وبنادق الشرطة إلى كينجيربان، وهو ما كان إشارة إلى تدهور الأوضاع الأمنية. في تلك الفترة، تواصل الشيخ وهاب طالباني مع سالمون وعرض عليه تقديم الدعم والمساعدة في مواجهة الاضطرابات المتصاعدة. وعلى الرغم من هذه الجهود، شهدت كفري في 18 اب قصفا ليليا من التلال المحيطة بالمدينة، حيث بدأت قبيلة ديلو في التقدم من الشمال الشرقي نحو المدينة. ورغم محاولة سالمون التفاوض معهم، إلا أنه تم اعتقاله من دون أي مقاومة تذكر. وفي الوقت نفسه، شهدت منطقة الطوز هجوما عنيفا من قبل رجال قبيلتي البيات والداودي، الذين تمكنوا من السيطرة على البلدة، كما تعرضت منطقة طوق لهجمات قنص من مجموعات مختلطة من القرى المجاورة[3].

في 19 اب 1920، تحركت القوة العسكرية الصغيرة المتمركزة في كفري إلى داخل السراي، بعد أن اقتحم رجال القبائل المدينة. سارع سكان البلدة بأعداد كبيرة للترحيب بالمتمردين، مما جعل القوة العسكرية المتحصنة في السراي محاصرة بالكامل. وصلت قوة عسكرية أخرى من كينجيربان في محاولة لإنقاذ القوة المحاصرة، وهو ما أدى إلى اندلاع قتال عنيف في شوارع المدينة. ورغم حدة المواجهات، تمكنت القوات في النهاية من الخروج من المدينة دون تكبد خسائر كبيرة. أما المسؤول السياسي، سالمون، فقد تم نقله إلى سرقلة ومن ثم إعادته إلى كفري بعد ثلاثة أيام. وفي كفري، تعرضت البنية التحتية لأضرار جسيمة، اذ تم

(1) Ibid, p.255

(2) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.255

(3) Ibid, p.256

تدمير جميع السجلات الرسمية، وقطع الأسلاك، وتحطيم الأدوات. كما طُلب من اليهود دفع ضريبة إجبارية بلغت (1000) روبية. نتيجة للأحداث المتصاعدة، فر العديد من المسؤولين واليهود إلى القرى المجاورة، بينما اضطر من بقي في المدينة إلى الخضوع للأوضاع الصعبة[1].

أن هذه الأحداث كانت جزءا من انتفاضة أوسع ضد الوجود البريطاني في العراق. كان السكان المحليون، مدفوعين بروح المقاومة الوطنية والدفاع عن سيادتهم، يرفضون الحكم البريطاني الذي تم فرضه بعد الحرب العالمية الأولى. وشهدت تلك الفترة تصاعدا في الأعمال العسكرية من قبل القبائل العراقية ضد القوات البريطانية والمتحالفة معها. فيما يتعلق باليهود في العراق خلال تلك الفترة، كانوا يشكلون جزءا مهما من النسيج الاجتماعي والاقتصادي في المدن العراقية مثل كفري. ومع ذلك، تعرضوا لضغوط كبيرة في أوقات الاضطرابات، مثل فرض الضرائب القسرية، حيث كانوا يعتبرون أهدافا اقتصادية سهلة خلال الفوضى[2].

في الوقت نفسه، قام المسؤول السياسي بزيارة منطقة طوق برفقة 80 جنديا من كتيبة لانسر 32، حيث وضع الترتيبات اللازمة لحماية مدينة تانغ بالتعاون مع قوات من موقع طالباني. كما تم إنقاذ مجتمع الكاكائيين، وتم تكليف طوق داندي بقيادة (دارا بيج)، بتولي الدفاعات الشاملة لمعسكر طوق. في اليوم التالي، التقى المسؤول السياسي بالشيخ حامد في منطقة بلوة، وكذلك بمدير منطقة قره حسن في ليلان. وخلال تلك الفترة، تم اكتشاف مجموعة صغيرة من المتمردين داخل قلب منطقة الطالباني نفسها. قام هؤلاء المتمردون بالاستيلاء على سيارة مدير الشرطة أثناء توجهها لمقابلة المسؤول في بلوة واحتجزوها لعدة ساعات. كما تعرض نفس الضابط لمحاولة قنص بينما كان في طريقه بين كركوك وليلان. وفي هذه الأثناء، استغلت قبيلة الزنغنة غياب المدير في كفري لنهب القوافل وجمع الإيرادات لحسابهم الشخصي، مما أدى إلى تدهور النظام وغياب أي شكل من أشكال الخضوع للحكومة[3].

استمر احتلال قبائل المتمردين لمدينة طوز خلال الفترة من 18 إلى 27 اب 1920، حيث شهدت المدينة سلسلة من أعمال العنف والقمع. بقى مدير المدينة محبوسا في منزله، فيما تعرضت المكاتب الحكومية ومستودع النفط، الذي يحتوي على حوالي 30 ألف جالون، للنهب الكامل. كما نهبت مخازن الملح بالكامل. ورغم هذه الاضطرابات، تمكن سكان المدينة من شراء نوع من الأمان عبر تقديم الطعام للمحاربين القبليين. ومع ذلك ظلت هناك شكوك وخوف من احتمالية قيام المتمردين بشن هجمات على المواقع العسكرية خلال الليل[4].

تعتبر أعمال النهب التي طالت مستودعات النفط والملح جزءا من استراتيجية المتمردين للسيطرة على الموارد الحيوية في المدينة، مما ساهم في تعطيل الاقتصاد المحلي، أما بالنسبة لسكان المدينة، فإن تزويد المتمردين بالطعام كان إجراء احترازيا لتجنب استهدافهم او التعرض لأعمال انتقامية

في كينجيربان، بقيت الحامية العسكرية خلف دفاعاتها، بينما أجريت مشاورات مع قادة المعارضة

(1) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.256
(2) Ibid, p.256
(3) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p256
(4) Ibid, p. 256

للتمرد، مثل الشيخ وهاب الطالباني وعبد الكريم آغا زنغنة. نجح الشيخ وهاب في إيصال رسائل مشفرة إلى خانقين، حيث تم إعادة تنصيب المسؤول السياسي برفقة رتل عسكري في 22 اب 1920. وفي تلك الأثناء، شنت القوات ورجال القبائل هجوما على كفري، ولكن تم إبلاغ رجال القبائل والقوات العسكرية بأن استمرار الهجوم أو تكراره سيؤدي إلى اعدام المسؤول السياسي، سالمون، الذي كان محتجزا في سجن السراي. في اليوم التالي، حلقت الطائرات فوق كفري، مما أثار قلقا كبيرا بين سكان المدينة والمتمردين. ورغم هدوء الأوضاع في كفري يوم 25 اب، إلا أن هجوما جديدا شنته مجموعة من كينجيربان على المدينة في 26 اب باء بالفشل، مما أدى إلى تراجعهم وهم في حالة غضب. في نهاية المطاف، نفذ المتمردون تهديدهم بإعدام المسؤول السياسي سالمون، حيث تم إطلاق النار عليه في السجن بأمر من إبراهيم خان[1].

غادر المسؤول السياسي كركوك في صباح يوم 25 اب، مع رتل بقيادة الرائد مولوي من فرقة لانسر 32. أثناء سيره، نفذ الرتل بعض الإجراءات العقابية ضد مجموعة من الطالباني في قرية قريبة من ليلان. وفي اليوم التالي، وصل الرتل إلى تاج وتوجه إلى طوز، حيث قام بالاستيلاء على قرى البو صباح الكبيرة المحصنة بعد حوالي ساعتين من القتال، وأحرقها بالكامل، بما في ذلك قرية مقر رفعت بك. كان تأثير هذا التدمير كبيرا ، إذ تراجعت الحامية العشائرية في طوز ككتلة واحدة، ولم يطلق أي رصاص آخر نحو المعسكر. ساد الارتياح والانتعاش في المدينة، وبقي الرتل في موقعه في طوز[2].

في يوم 29 اب، قام الرتل المتجه نحو الجنوب بإحراق قريتي سليمان بك ومحمد حسون، حيث وجدتا خاليتين. والتقى العملاء من كفري بالرتل على الطريق، وأرسل ضابط الشرطة خطابا إلى إبراهيم خان يطالبه فيه بالاستسلام وإخلاء المدينة. في نفس المساء تم تلقي معلومات تفيد بمقتل الكابتن سالمون. وفي ليلة 30/ 29 اب قامت قبيلة الديلو بإخلاء كفري ليتم احتلالها رتل الرائد مولوي في 30 اب 1920. تلا ذلك وصول قوات كبيرة من طالباني وزنغنة، حيث بدأت فجر يوم 31 اب بعمليات القبض على المتهمين وتدمير قرى وممتلكات قبيلة الديلو كما نجحوا في طرد السكان من قرى مجموعة سرقلة وتدميرها، وقاموا بقتل أحد الجناة الذين ارتكبوا جريمة قتل الكابتن سالمون[3].

في صباح اليوم التالي، احتلت كفري وتم تعيين الشيخ حميد طالباني قائم مقام للمدينة، حيث وافق على الشروط العقابية التي فرضتها السلطات البريطانية، والتي تضمنت دفع 50 سوارا. كما تم تعديل وضع بقية موظفي المقر الرئيسي لتسهيل الإخلاء الفوري لجميع الموظفين البريطانيين والهنود. واستؤنف نشاط البلدية وعادت الأنشطة اليومية إلى طبيعتها في المدينة[4]. ان تعيين الشيخ حميد طالباني قائم مقام يعكس محاولات السلطات البريطانية للسيطرة على الأمور المحلية من خلال توظيف قادة محليين.

(1) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.256

(2) Ibid, p.257

(3) Ibid, p.257

(4) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p257

في 31 اب، غادر المسؤول السياسي كفري عائدا إلى كركوك دون أن يواجه أي حوادث، وخلال عودته علم أن قبائل الطوز قد قدمت مبادرات للحصول على شروط تفاوضية، حيث تم تشجيعهم على ذلك. كما أدرك أن قبائل قرة تبه تأثرت بشكل كبير بالأحداث. أثناء تحرك رتل مولوي من كفري، بقيت قوة مكونة من فصيلة واحدة في المنطقة، حيث كانت الحامية تتمتع بموقع قوي يضمن السلامة التامة لكل من المدينة والمصالح التجارية فيها[1].

عند عودة المسؤول السياسي إلى كركوك في 3 ايلول، لاحظ أن السكان في المناطق الحضرية تأثروا بشدة بفشل القبائل في السيطرة على كفري أو مقاومة الحكومة. كانت تصلهم معلومات يومية عن إعادة احتلال المدينة. في المقابل استمر الموقف التحريضي والدعاية في ديالى، مما استدعى اتخاذ إجراءات اذ تم القبض على ثلاثة من المجرمين المثيرين للمشاكل وإرسالهم إلى بغداد، بالإضافة إلى إحضار اثنين آخرين. ساعد تغيير جبهتهم السريع على تشويه سمعة الحركة التي كانوا بارزين فيها. ومنذ 6 ايلول لم تشهد كركوك أي مشاكل. اما في اليوم التالي، عاد المسؤول السياسي لزيارة كفري برفقة اللواء 52، وبقي هناك ثلاثة أيام، تم خلالها حرق عين باريس وقرية ويسي بك ديلو بشكل جزئي. كما تم إعادة عبد الكريم آغا إلى ناحية زنغنة وإرسال مجموعة من القوات تحت قيادته إلى قره تبه. في كفري، كان هناك تقدم ملحوظ في إصلاح المكاتب وإعادة تأثيثها، وجمع معلومات جديدة عن الإيرادات الأساسية وإحياء الوظائف العامة بشكل عام[2].

(1) Ibid, p.257
(2) Ibid, p.258

ما يهمنا في الأمر هو الوضع في قضاء كركوك خلال الفترة من 15 اب إلى 6 ايلول 1920، حيث كان الوضع مرضيا بالرغم من وجود بعض القلق في منطقة شوان وإزعاج المبعوثين من القبائل. ومع ذلك، ظلت المنطقة هادئة، ولم تزد الجريمة إلا بشكل طفيف. وينطبق الشيء نفسه على ألتون كوبري والزاب. كما لم تشهد منطقة كركوك أي اضطرابات أو أعمال مناهضة للحكومة في أي وقت، وكانت آلية الحكومة، بما في ذلك تحصيل الإيرادات، تسير بشكل طبيعي. يعكس استقرار الوضع الأمني في كركوك خلال هذه الفترة قدرة الحكومة على السيطرة على الأوضاع، مما يساهم في تعزيز الاستقرار العام[3].

في 16 ايلول، تعرضت قريتا تشاوري وكوشك الداودية للقصف بسبب إيوائهما لإبراهيم خان. بعد ذلك، في 19 ايلول قام المسؤول السياسي بزيارة قره تبه، اذ لاحظ أن الأوضاع كانت هادئة وطبيعية. في نفس اليوم، وصلت القوات الأولى من «عمود جريرز» إلى محطة سكة حديد قره تبه، مما أدى إلى تحقيق الاتصال لأول مرة بين منطقة اللواء 52 والقوات الموجودة جنوب ديالى. ضغطت هذه القوات لإصلاح السكة الحديد التي تضررت بسبب الأضرار في المجاري والجسور بين كينجيربان وقرغان، واستؤنفت حركة السكك الحديدية بعد بضعة أسابيع[4].

رغم ذلك، كان هناك عدد من الطالبانيين الساخطين بالقرب من ليلان، مثل الشيخ قادر وحسين. في 28 ايلول 1920 أظهر المتمردون مقاومة شديدة للاعتقال، اذ دارت معركة استمرت حوالي

(3) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5, p.257
(4) Ibid, p.258

ساعتين بين المتمردين وأتباعهم، الذين تحصنوا خلف جدران منازلهم، وضابط الشرطة مع 30 جنديا. تعرض الضابط وجنوده لهجوم من العراء. في اليوم التالي تم إحراق القرية وتدميرها بالكامل. وتشير هذه الأحداث إلى التوترات المستمرة في المنطقة والمقاومة القوية من المتمردين ضد القوات البريطانية، فضلاً عن العواقب القاسية الناتجة عن النزاع، بما في ذلك تدمير الممتلكات وعمليات الانتقام، مما يعكس الصراع القائم بين السلطات المحلية والمتمردين[1].

في هذا السياق، أشار التقرير البريطاني إلى العقوبات والغرامات التي فرضت على مختلف وحدات السكان. كانت قبائل البيات والداودي تأمل في أن تبدأ الحكومة في بغداد مرحلة جديدة وأن تكسب شعبية من خلال المطالبة بالعفو المجاني. إلا أن تلك القبائل لم تتمكن في نهاية العام من سداد مستحقاتها للحكومة. كما كانت الإجراءات العسكرية ضد هاتين القبيلتين موضوع نقاش مستمر بين السلطات المدنية والعسكرية، لكنها لم تكن فعّالة خلال عام 1920. في كفري، تم جمع الغرامات من قرى الجاف والقرى الكردية غير القبلية على الفور. كما أشار التقرير إلى أن قبيلة الجاف في كفري كانت بحاجة إلى عقوبة أكثر صرامة، لذا وافق المسؤولون السياسيون في كركوك والسليمانية على مقترح كريم بك جاف، مما أدى إلى إنزال قوة من حلبجة وحرق قريتي عمربيل وتوكين[2].

فيما يتعلق بالدور القيادي الذي لعبه الديلو في ثورة كفري، دعا المسؤول السياسي إلى اتخاذ إجراءات عقابية قوية. قامت قبيلتا طالباني وزنغنة بتدمير جزء من مجموعة قرى سرقلة، وأحرقت قوات عين بارس في ايلول، بينما تم تدمير باقي القوة في تشرين الاول من العام نفسه . في هذه الأثناء، ظل إبراهيم خان مع ويسي بيك وأبنائه مطاردين. كما قامت الحكومة البريطانية بمصادرة ممتلكات الديلو في كفري وبيعها بمبلغ 2600[3].

توضح هذه الأحداث الأثر الكبير للثورة على القبائل المحلية، حيث اتخذت السلطات إجراءات صارمة ضد المتمردين ومواليهم. تعكس هذه الأفعال تصاعد التوترات بين القبائل والحكومة البريطانية، مما أدى إلى خسائر مادية وبشرية كبيرة. كما تكشف الإجراءات العقابية التي اتخذتها السلطات عن استراتيجيات السيطرة والفوضى في المنطقة، مما أدى إلى تدمير الممتلكات وملاحقة القادة المتمردين.

الخاتمة:

توصل البحث الى عدة نتائج منها:

1. تقع كركوك في شمال العراق، مما يجعلها منطقة استراتيجية تربط بين محافظات مختلفة، مما يعكس أهمية المدينة تاريخياً وجغرافياً.

2. تعتبر كركوك مثالاً على التنوع الثقافي والعرقي في العراق، حيث تشمل سكانها مجموعات متعددة مثل العرب والأكراد والتركمان والأرمن والسريان واليهود. هذا التنوع يعكس تاريخ المدينة.

3. ان التوترات الداخلية والمنازعات بين القبائل كانت موجودة، كما هو الحال مع قبيلة العبيد والعزة. وأن تلك النزاعات كانت جزءا من الحياة اليومية في كركوك.

4. كان الاحتلال البريطاني لكركوك جزء من

(1) Ibid, p257
(2) administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920,op,cit, part5,p.258
(3) Ibid, p.258

استراتيجية كبرى للسيطرة على العراق خلال الحرب العالمية الأولى. كما كان لبريطانية جهود كبيرة من اجل بناء علاقات وثيقة مع الشخصيات الكردية.

5. كان للأكراد طموح قوية لتحقيق حقوقهم القومية، واعتبروا الفرصة سانحة للمطالبة بالحكم الذاتي خلال فترة الاحتلال.

6. كانت حركة التمرد تمثل المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني، بما في ذلك توحيد الصفوف بين شخصيات كركوك، دليلاً على الإرادة المحلية لمواجهة التحديات، على الرغم من الظروف الصعبة

7. شهدت كركوك والمناطق المجاورة عمليات إعادة تنظيم مستمرة. تم استبدال العديد من المسؤولين والمديرين في النواحي المختلفة مثل ألتون كوبري، كفري، وقره تبه. هذه التغييرات كانت نتيجة لعدم كفاءة بعض المسؤولين أو فقدانهم للنفوذ والشعبية الضرورية لإدارة المناطق ذات الطابع القبلي.

8. تم استقدام موظفين أجانب، خاصة من الهند وبريطانيا، لتولي مناصب إدارية وفنية، لكن التقرير انتقد أداء العديد منهم ووصفهم بالسوء، مما دفع إلى استبدالهم تدريجيا بموظفين محليين

9. الأحداث التي وقعت في تلك الفترة كانت جزءا من الانتفاضة العراقية الكبرى لعام 1920، التي شهدت ثورة شعبية واسعة ضد الانتداب البريطاني. والاضطرابات في كفري والمناطق المحيطة بها كانت جزءا من محاولات القبائل العراقية لمقاومة السيطرة البريطانية على المنطقة.

المصادر:

اولاً: الوثائق:

1-Iraq Administration Report1914-1932, administration report of kIrkuk division, for period January 1 st, 1919 to December 31 st 1919,part4, archive editions,an imprint of archive international group, 1992

2-Iraq Administration Report1914-1932, administrative report of kirkuk division period January 1st, 1920 to December 31 st,1920, archive editions,an imprint of archive international group, part 5, 1992.

ثانياً: الكتب

سون «ميرزا غلام حسين شيرازي»، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة: فؤاد جميل، ج2، ط1، مطبعة التايمس، بغداد ، 1971.

علي ناصر حسين، الادارة البريطانية في العراق 1914-1921، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد 2017.

كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها - حكم التاريخ والضمير، مطبعة رينوين، اقليم كردستان، د.ت.

محمد احسان، كركوك والمناطق المتنازع عليها في المنظور الدستوري العراقي، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت، 2012.

محمد علي تميم، كركوك خلال سنوات الانتداب البريطاني 1351-1339هـ/ 1932-1921م، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت-لبنان، 2018.

نوري طالباني، منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، تحرير: بدران احمد حبيب، دار ئاراس للطباعة والنشر-السلسة الثقافية، كردستان

العراق، 2004.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح

عدنان هرير جودة الشجيري، النظام الاداري في العراق 1939-1920 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب-جامعة بغداد، 2005.

فلاح حسن كزاز عباس ، وزارة المعارف العراقية 1958-1920 دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية-جامعة بغداد، 2016.

مريم محمود عيدان الجبوري، الاوضاع الداخلية في كركوك 1968-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية، 2018.

مهدي صالح سعيد العباسي، كركوك في اواخر العهد العثماني 1914-1876 دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة الموصل، 2005.

مهند حسين ناصر حمودي، الاوضاع الادارية والاقتصادية والاجتماعية في كركوك 1921-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية- الجامعة المستنصرية، 2017.

رابعاً: البحوث

اناس حمزة الجيلاوي، الموظفون البريطانيون في العراق خلال فترتي الاحتلال والانتداب 1914-1932، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد 7، ايار 2021.

عدنان هرير الشجيري، التنظيمات الادارية الاساسية في عهد حكومة العراق المؤقتة 1920-1921، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل ، العدد 9، ايلول 2012.

هادي حسين محسن المفرجي، القبائل والعشائر العربية في لواء كركوك قبيل الاستقلال عام 1932 دراسة في المصادر الاجنبية، العميد مجلة فصلية محكمة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، المجلد الخامس، السنة الخامسة، العدد 19، ايلول 2016.